

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام
الخميني قدس سره الشريف

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما افضل المسالك و المناهج و الطرائق , و الصلاة على سيد كل صامت و ناطق , حبيينا و نبينا و سيدنا , الامين الصادق ابي القاسم محمد و آله الاطيبين الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائنيهم و مبغضيتهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و على اعداء شيعتهم من كل فاسق و مارق إلى يوم يُجمع فيه الخلائق .

وصل بنا الكلام في الدرس الماضي إلى ما ذكره إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه من كلام استاذه الشيخ الشاه آبادي رحمه الله عليه و ما ذكره من قوله في معنى و حقيقة الولاية و النبوة , اقرأ كلامهما (و من هذه الجهة كان الشيخ العارف شاه آبادي يقول) الكلام في الصفحة الخامسة و الستين بعد المائتين (ان الشهادة بالولاية منطوية في الشهادة بالرسالة لأن الولاية هي باطن الرسالة , و يقول الكاتب . يعني نفسه الشريفة . ان الشهادتين منطويتان جميعا في الشهادة بالالوهية , و في الشهادة بالرسالة ايضا الشهادتان الأخرتان منطويتان كما ان في الشهادة بالولاية الشهادتين الأخرتين منطويتان) تم كلامه رفيع مقامه , في الدرس الماضي حين وصل بنا الكلام إلى ما نقله إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه من كلام استاذه الشاه آبادي رحمه الله عليه (ان الشهادة بالولاية منطوية في الشهادة بالرسالة) و بين السر في ذلك فقال لأن الولاية هي باطن الرسالة , تحدثت بعض الشيء في هذا المعنى , بشكل سريع أشير إلى بعض النصوص التي ذكرتها في الدرس الماضي كي تتواصل المعاني و تتصل , قلت بأن الولاية باطن الرسالة كما اشار إلى ذلك الشاه آبادي رحمه الله عليه , ان الولاية باطن الرسالة و هذا المعنى يتجلى لنا في كل مظاهرها , يتجلى لنا في كل مراتبها و ذكرت امثلة من هذه المراتب , ذكرت الرواية التي رواها شيخنا الكليني رحمه الله عليه

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

في (الكافي) الشريف , إِنَّ الله كَانَ إِذَا لَا كَانَ , فَخَلَقَ الْكَانَ وَ الْمَكَانَ وَ خَلَقَ نَوْرَ الْانْوَارِ , ذَكَرْتُ فِي
حينها , الْكَانَ وَ الْمَكَانَ هُنَا الْإِشَارَةُ لَيْسَ إِلَى الزَّمَانِ الَّذِي يَحْكُمُ عَالَمَ الطَّبِيعَةِ وَ لَيْسَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْمَكَانِ
الَّذِي يَحْكُمُ عَالَمَ الطَّبِيعَةِ , إِنَّ الله كَانَ إِذَا لَا كَانَ فَخَلَقَ الْكَانَ وَ الْمَكَانَ وَ خَلَقَ نَوْرَ الْانْوَارِ الَّذِي
نُورَتْ مِنْهُ الْانْوَارُ , نُورَتْ مِنْهُ الْانْوَارُ , الْإِشَارَةُ إِلَى كُلِّ مَرَاتِبِ الْوُجُودِ الَّتِي ظَهَرَ وَجُودُهَا بِنُورِ الْفَيْضِ
الْإِلَهِيِّ , فَخَلَقَ الْكَانَ وَ الْمَكَانَ وَ خَلَقَ نَوْرَ الْانْوَارِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْانْوَارُ , وَ اجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي
نُورَتْ مِنْهُ الْانْوَارُ وَ هُوَ النُّورُ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا , فَلَمْ يَزَالَا
نُورِينَ أَوْلِيَيْنِ إِذْ لَا شَيْءَ كُؤْنَ قَبْلَهُمَا , وَ لَمْ يَزَالَا يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ
حَتَّى افْتَرَقَا فِي صُلْبِ اطَّهَرَ طَاهِرَيْنِ , فِي أَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ,
هَذِهِ الرَّوَايَةُ فِي الدَّرْسِ الْمَاضِي اشْتَرَتْ إِلَيْهَا , اشْتَرَتْ أَيْضًا إِلَى بَعْضِ مِنَ الدَّلَالَاتِ , إِلَى بَعْضِ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي
إِشَارَتْ إِلَيْهَا هَذِهِ الرَّوَايَةُ الْكَرِيمَةُ وَ قَلْتُ فِي حِينِهَا , هَذِهِ الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ ذَكَرَهَا إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِهِ (مَصْبَاحِ
الْهُدَايَةِ) وَ بَيَّنَّ كَثِيرًا مِنْ مَضَامِينِهَا , إِذَا وَصَلَ بِنَا الْكَلَامِ إِلَى بَيَانٍ وَ تَوْضِيحِ مَقَاصِدِ الْإِمَامِ فِي كِتَابِهِ (مَصْبَاحِ
الْهُدَايَةِ) إِنْ شَاءَ اللهُ ابْسِطُ الْكَلَامَ فِيهَا , لَكِنْ بِشَكْلِ الْجَمَالِيِّ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِي الدَّرْسِ الْمَاضِي , لَا
أُعِيدُ الْكَلَامَ إِتْمًا ذَكَرْتُهَا مَرَّةً ثَانِيَةً لِأَجْلِ أَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ مُتَوَاصِلًا مُتَرَابِطًا فِي الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي الدَّرْسِ الْمَاضِي
وَ الَّذِي سَأَذْكَرُهُ فِي هَذَا الدَّرْسِ , وَ كَذَلِكَ ذَكَرْتُ رَوَايَةَ أُخْرَى , هَذِهِ الرَّوَايَةُ الْآخَرَى تَتَحَدَّثُ عَنْ مَقَامٍ مِنْ
مَقَامَاتِ النَّبُوَّةِ وَ الْوَلَايَةِ , الرَّوَايَةُ السَّابِقَةُ تَحَدَّثُ عَنْ الْمَقَامَاتِ الْأُولَى , تَحَدَّثُ عَنْ الْمَقَامَاتِ الْعَيْبِيَّةِ لِلنَّبُوَّةِ وَ
الْوَلَايَةِ (إِنَّ الله كَانَ إِذَا لَا كَانَ فَخَلَقَ الْكَانَ وَ الْمَكَانَ وَ خَلَقَ نَوْرَ الْانْوَارِ) الرَّوَايَةُ هَذِهِ تَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْلِ
الْحَلَقَةِ وَ تَتَحَدَّثُ عَنْ الْمَرَاتِبِ النُّورِيَّةِ الْأُولَى لِحَقِيقَةِ النَّبُوَّةِ وَ الْوَلَايَةِ , أَيْضًا اشْتَرَتْ إِلَى رَوَايَاتٍ أُخْرَى مِنْ
جُمْلَتِهَا الرَّوَايَةُ الَّتِي رَوَاهَا شَيْخُنَا ابْنُ الْمُشْهَدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْ صَادِقِ الْعَتْرَةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ
عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي إِلَى زِيَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , كَانَ بَيْتُهُ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ فَيَسْتَأْذِنُ إِلَى
زِيَارَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَيَأْتِي إِلَى زِيَارَتِهِ فَلَا يَجِدُهُ فَيَقُولُ لَهُ , يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ بَيْتِي
بَعِيدٌ عَنْ بَيْتِكَ وَ يَحْمِلُنِي الشُّوقُ إِلَى زِيَارَتِكَ فَآتِيكَ فَلَا يَتَيَسَّرُ لِي رُؤْيُكَ فَأُزَوِّرُ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامَ فَيُؤَنِّسُنِي بِأَحَادِيثِهِ وَ مَوَاعِظِهِ ثُمَّ أَعُودُ إِلَى دَارِي وَ قَدْ أَخَذَ مِنِّي الْحُزْنَ وَ الْهَمَّ , أَعُودُ مَحْزُونًا مَهْمُومًا
لَأَنِّي لَمْ أُؤَفِّقْ , لَمْ تَتَيَسَّرْ لِي زِيَارَتُكَ , مَاذَا يَقُولُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ؟ يَقُولُ , مَنْ زَارَ
عَلِيًّا فَقَدْ زَارَنِي , وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي , وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَانِي , ثُمَّ يَقُولُ لَهُ بَلِّغْ عَنِّي قَوْمَكَ , إِنَّ مَنْ
زَارَ عَلِيًّا فِي الدُّنْيَا فَقَدْ زَارَنِي وَ إِنِّي مُجَازِيهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ جَبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ , هَذِهِ الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

تحدثت عن مظهر من مظاهر مقامات النبوة والولاية في مقام العالم الديني , في مقام حضور اشخاص النبي , اشخاص المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هي تشير إلى هذه الحقيقة , تشير إلى حقيقة ان الولاية باطن الرسالة , نفس المعنى الذي اشار إليه الشيخ الشاه آبادي رحمه الله عليه حين قال (ان الشهادة بالولاية منطوية في الشهادة بالرسالة) يعني حينما نذكر الشهادة الثانية , الشهادة الثانية تحمل في مضمونها , تحمل في محتواها , تحمل في سرها و حقيقتها معنى الشهادة الثالثة , ثم يبين السر في ذلك , يقول (لأن الولاية هي باطن الرسالة) هذا المعنى يتجلى لنا لو اردنا الرجوع إلى النصوص المعصومية التي تحدثت في هذه المقامات , التي تحدثت في هذا الأفق , في أفق حقيقة النبوة والولاية , نجد هذه المعاني واضحة جلية بيّنة صريحة في المراتب الغيبية , في المراتب الشهودية , مراتب اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين منها مراتب غيبية و هي مراتبهم في عوالم الغيب , و منها مراتب شهودية و هي مراتبهم في عوالم الشهادة على اختلاف طبقاتها و على اختلاف مراتبها , المعنى الذي تشير إليه الروايات الشريفة ان الله اول ما خلق , خلق نور نبينا (اول ما خلق الله نوري) هذا المعنى الذي اشارت إليه الاحاديث الشريفة في خلق النور الاول , النور الاول لما خلقه الباري سبحانه و تعالى و الاولية هنا لا يلحظ الزمان و لا يلحظ المكان , نحن تحدثنا في الدروس الماضية ان المراتب الاولى في عالم الخلق الاول منزهة عن قيود الزمان و المكان , منزهة عن قيود المادة , منزهة عن قيود النقائص التي تحكم عالم الخلق الثاني , عالم الخلق الاول منزهة عن هذه القيود و منزهة عن هذه الاضافات , الحقائق الاولى لنبينا و لأميرنا و لائمنا صلوات الله عليهم اجمعين منزهة عن مثل هذه المعاني (اول ما خلق الله نوري) لا يلحظ الزمان و إنما يلحظ مراتب الشرف , و إنما يلحظ مراتب القرية , هناك مثال كثيراً ما يذكره الفلاسفة في هذا الخصوص حينما يُشِيرُونَ إلى المراتب الوجودية , يضربون هذا المثال , حرّكتُ يدي فتحرّك المفتاح , في آن واحد حركة يدي مع حركة المفتاح , إذا اخذناها بلحظ الزمان , في زمان واحد , الآن حينما أحرّك المفتاح , حركة يدي موافقة لحركة المفتاح لكن من هي العلة هنا ؟ حركة يدي هي العلة و لذا حركة يدي اشرف من حركة المفتاح لأن حركة يدي هي التي ولدت حركة المفتاح , في آن واحد , الملاحظ هنا ليس في القيد الزماني , الملاحظ هنا (اول ما خلق الله نوري) في مراتب الشرف , في شرافة الوجود و في سطوع النورية , بهذا اللحظ , و هذا النور الاول الذي خلقه الباري سبحانه و تعالى و نُظِرَ في هذه الاحاديث و في هذه الروايات إلى هذه الحيثية , إلى حيثية الشرافة في اصل الوجود (اول ما خلق الله نوري) الروايات ناظرة إلى هذا المعنى , انا قلتُ فيما سلف , الروايات الشريفة التي وردت عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

اجمعين تتحدث في دائرة المعارف الإلهية ليس فيها من اختلاف حينما نريد ان نجمعها , ربما الذي ليس له اطلاع , ليس له خبرة باسرار احاديث اهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام , لأول وهلة حين يطالع هذه الروايات يتصور ان اختلافاً في هذه الاحاديث , هذه الاحاديث التي وردت في باب المعارف , مقصود (في باب المعارف) ما يتعلق بالمعارف الإلهية في جنبه العقائد , في جنبه معرفة اسرار الوجود , في جنبه معرفة اسرار الخلقة , في جنبه معرفة المراتب الشريفة في هذا الوجود , في جنبه معرفة الاسماء الحسنى و الصفات العليا الإلهية , هذا المراد من المعارف , حينما نقول (روايات المعارف الإلهية) بحسب اصطلاح اهل الفن , المراد من روايات المعارف الإلهية الروايات التي تدور مضامينها حول هذه الموضوعات (رحم الله امرأ عرف من اين و إلى اين) هذا الخط الذي ابتدأ من نقطة (من اين) و انتهى بنقطة (إلى اين) هو هذا عنوان المعارف الإلهية (رحم الله امرأ عرف من اين) المقصود هنا من اين , ليس من زمان الولادة او ليس من زمان تكوّن النطقة , المقصود هنا علم المبدأ و المعاد , فالمراد من المعارف الإلهية علم المبدأ و المعاد و ما يتفرع عن هذه العلوم , ما يتفرع عن هذه المعارف , على اي حال , الروايات التي وردت عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم في هذه الدائرة , في دائرة المعارف الإلهية , لأول وهلة الذي لا يحمل الخبرة في معرفة معانيها يتصور ان هذه الروايات مختلفة و الحال ان هذه الروايات , كل رواية او كل مجموعة متفقة في المضمون و مختلفة في البنية اللفظية مع مجموعة اخرى , كل مجموعة او كل رواية ناظرة إلى حيثية من الحيثيات و هذا هو ديدن العلوم العقلية , العلوم العقلية , العلوم المعنوية دائماً في قواعدها , في نظرياتها , في قوانينها تنظر إلى حيثيات مختلفة و قلت لكم فيما سلف هذه الكلمة المعروفة التي يردددها الحكماء و كثيرا ما يذكرونها في كتبهم (لولا الحيثيات لبطلت الحكمة) هناك حيثيات متعدّدة و كلما كان النظر إلى هذه الحيثية , النتيجة المستخلصة تختلف عن النتيجة المستخلصة فيما لو كان النظر إلى حيثية ثانية , الروايات الشريفة التي تحدّثت (اول ما خلق الله نوري) ناظرة إلى هذه الحيثية , إلى حيثية الشرافة , إلى حيثية الشرف في مراتب الوجود , في مراتب الموجودات الاولى , في مراتب عالم الخلق الاول , فأول هذه المراتب , اشرف هذه المراتب مرتبة خاتم الانبياء صلى الله عليه و آله و سلم و هذه المرتبة ضمناً و باطناً مُشمّلة على المرتبة العلوية , هذا النور الاول , النور النبوي الساطع , ضمناً يشتمل في باطنه على النور العلوي , يشتمل في باطنه على انوار الائمة (حسين مّي و انا من حسين) او (انا عليّ و عليّ انا) او في نص آخر (انا من حسين و حسين مّي) هناك حديثان , هناك نصان (حسين مّي و انا من حسين) و هناك نص آخر (انا من حسين و حسين مّي) الحديث الثاني يُريد ان يُلفت نظرنا إلى ان

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

القضية ليس مسألة تفرُّع , مسألة التفرُّع من حيثية , حينما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (حسين مَنِّي و انا من حسين) الابتداء هنا (حسين مَنِّي) يُظهر معنى التفرُّع , أمّا حينما يقول (انا من حسين و حسين مَنِّي) يُشير إلى وحدة النورية في هذا الحديث الشريف و المعاني مُتوافقة مُتطابقة مُتسقة لكن الاختلاف في الحثيات التي أُخذَ النظر إليها , في اللِحاظات التي نُظِرَ بِهَا او نُظِرَ إِلَيْهَا , فحينما تأتي الاحاديث (اول ما خلقَ الله نوري) هذا النور الاول مُشتمل ضمناً على النور الثاني , مُشتمل في حقيقته و في باطنه على النورية العلوية , النور الاول نورٌ مُحيط بِكُلِّ ما تحته و اقرب الانوار إلى النور الاول النور الثاني , النور العلوي , و الإحاطة الموجودة في النور الاول موجودة في النورالثاني و الروايات هنا ناظرة إلى هذه الجهة , هناك روايات اخرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إِنَّ الله كَانَ و لَمْ يَكُنْ معه شيء , تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ نوراً , ثم تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ روحاً , ثم مَرَجَ الروحَ و النورَ) ثم بعد ذلك اشتقَّ الانوار الشريفة و هذا الاشتقاق ليس هو المرتبة الاولى لهذه الانوار , المرتبة الاولى لهذه الانوار حينما قال (تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ نوراً , ثم تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ روحاً ثم مَرَجَ الروحَ و النورَ) و قلتُ هنا التقدُّم و التأخُّر لا باللحاظ الزمني و لا باللحاظ المكاني و إنما بلحاظ مراتب الشرافة , من هذه الجهة , خلقَ نوراً , صلوات الله عليهما و آلهما ثم مَرَجَ النور بالروح و اشتقَّ منهما الانوار الخمسة و من الانوار الخمسة اشتقَّتْ انوار العرش و الملائكة و سائر المخلوقات كما في التفصيل الذي جاء في هذه الرواية او في غيرها من الروايات , هذه الرواية التي ذكرتها مذكورة في كُتُب الخاصة و حتى في بعض من كُتُب العامة وردت هذه الرواية مذكورة , خلقَ نوراً , خلقَ روحاً ثم مَرَجَ , هذه الممازجة تُشير إلى وحدة المقام , تُشير إلى تقوُّم حقيقة النبوة , حقيقة المرتبة الحتمية بحقيقة المرتبة العلوية (مَرَجَ الروحَ بالنور) و هو نفس المعنى الذي تُشير إليه الاحاديث النبوية في المقامات الظاهرية (عليٌّ رُوحِي التي بين جنبي) و إن كان (عليٌّ انا و انا عليٌّ) هذا المعنى يُشير إلى مضامين ادق من هذا الحديث الشريف (عليٌّ رُوحِي التي بين جنبي) او (عليٌّ مَنِّي كَرَأْسِي من بدني) و الرأس إذا قُطِعَ فسَدَ البدن , او (عليٌّ نورٌ بصري) او (عليٌّ جلدَةٌ ما بين عيني) و امثال هذه المعاني التي وردت في الاحاديث النبوية الشريفة , ربّما في الدروس الماضية تلوّثُ على مسامعك امثال هذه الاحاديث و امثال هذه المعاني التي وردت عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , رواية (اول ما خلقَ الله نوري) رواية (خلقَ نوراً , خلقَ روحاً , مَرَجَ الروحَ مع النور) كُلُّها تشير إلى هذا المعنى , تُشير إلى انّ المرتبة الحتمية , باطناً , ضمناً , في مُحْتَوَاهَا , في حقيقتها ,

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

مرتبة الولاية العلوية ظاهرة شاخصة مُتَحَلِّيَّة و هذا في جميع المقامات , هذه الرواية الاولى و الثانية تتحدّثان عن جانب من المقامات العيبيّة , و الروايات الاخيرة التي اشترت إليها (روعي التي بين جنبي , عليّ انا و انا عليّ , عليّ جلدّه ما بين عيني) تتحدّث عن المقامات الشهودية , عن مقامات عالم الشهادة , الرواية الاولى و الثانية إذا تُدَقَّقون النظر فيها و بحسب البيانات المختصرة , بحسب ما يسنح به المقام و إلاّ هذه الاحاديث بحاجة إلى بسط أكثر في القول لكن بحسب ما يسنح به المقام , الرواية الاولى و الثانية و امثال هذه الروايات تتحدّث عن المقامات العيبيّة , الروايات المتأخّرة التي ذكرتها تتحدّث عن مقامات اهل البيت في عالم الشهود , في عالم الشهادة , و هذا التوافق و هذه الباطنية الموجودة , باطنية الولاية في مقامات المرتبة الحتمية تتجلى في كل المعاني , تظهر في كل المعاني , في عالم الكتاب الكريم إذا اردنا ان ننظر إلى ظواهر الكتاب الكريم , ظواهره تتحدّث عن المرتبة الحتمية أما باطن الكتاب الكريم يتحدّث عن المرتبة العلوية و هذه المعاني واضحة و لذلك ظاهر الكتاب الكريم كما في الاحاديث الشريفة و كما عليه اهل الخبرة في كتاب الله من علماء اهل البيت , يقولون انّ ظاهر الكتاب نبوة و توحيد و باطنه ولاية و لذلك إذا اردنا ان نفهم الكتاب الكريم وفقاً للقواعد اللغوية , وفقاً لقواعد البلاغة , وفقاً لقواعد النحو و الصرف , وفقاً لعلم اللغة , إذا اردنا ان نفهم الكتاب و هذه الطريقة من الفهم طريقة صحيحة ايضاً , هناك عدّة مستويات لفهم الكتاب الكريم , إذا اردنا ان نفهم الكتاب الكريم وفقاً لهذه القواعد بعض النظر عن الحوادث التاريخية و اسباب النزول , الكتاب في ظاهره يتحدّث عن التوحيد و النبوة , بعض النظر عن الوقائع التاريخية و عن اسباب النزول , إذا اردنا ان نأخذ اسباب النزول و الوقائع التاريخية نجد ان قسماً من آيات الكتاب الكريم تتحدّث عن بعض الوقائع التي حدثت في عالم الشهادة , في العالم الارضي لأهل البيت عليهم السلام , أمّا إذا اردنا ان نرجع إلى كلام اهل البيت عليهم السلام في فهم القرآن و في فهم الآيات وفقاً لمعنى و لمستوى اعمق من هذا المستوى اللغوي نجد انّ روايات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين تُبيّن لنا انّ معاني الآيات و حتى الحروف المقطّعة , ما من شيء في الكتاب إلاّ و هو في تأويله , في اسراره , في حقيقته , في ابعاده المعنوية في الولاية و في مظاهر الولاية , في اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و دونك كتب التفسير المروية عن اهل البيت , دونك كتاب تفسير (البرهان) للسيد هاشم البحراني , دونك كتاب (نور الثقلين) للمحدّث الحوزي رحمه الله عليه , تفسير الشيخ العياشي , تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي رضوان الله تعالى عليه , تفسير شيخنا علي بن ابراهيم القمي رحمه الله عليه , تفسير (الصافي) في كثير من جوانبه و جهاته , تفسير (كنز الدقائق) في كثير من

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

ابحاثه باعتبار كثير من الروايات يذكرها ابن المشهدي في تفسيره , او في غيرها من كتب التفسير الاخرى ,
تجد ان الروايات المروية عن المعصومين التي تتحدث عن المستوى الثاني لفهم الكتاب تُفسر و تُبين معاني
الآيات في الولاية و مظاهر الولاية , في اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هذا هو
معنى كلام أمير المؤمنين عليه السلام في (تهج البلاغة) حين يتحدث عن القرآن يقول (ظاهره انيق و
باطنه عميق) ظاهره انيق , جميل , الاناقة الجمال , ظاهره انيق , ظاهره جميل بديع بحسب قواعد
البلاغة و بحسب قواعد البيان و لذلك كان المعجزة الادبية البلاغية اللغوية البيانية في كل ابعادها و إلى
يومنا هذا و إلى يوم القيامة (ظاهره انيق) جماله و ابداعه و اسلوبه في ظاهره يحمل معاني الاناقة و لذلك
كانت حُجَّتُهُ , كان إعجازه في هذا الجانب (و باطنه عميق) العمق في باطنه بينته الروايات التي حدثنا
بها صادق العترة , باقر العترة , سائر الائمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , ليس البحث
في هذه المسألة لكن هذا مثال من الامثلة , انا قلت قبل قليل نحن إذا اردنا ان نتبع مقامات النبوة ,
مقامات الولاية بحسب ما ورد في الروايات الشريفة او بحسب ما اشارت إليه الآيات الكريمة سواء في
المقامات العينية او في المقامات الشهودية نجد ان الولاية باطن الرسالة و إلى هذا المعنى يُشير الشاه آبادي
رحمة الله عليه حين يقول (لأن الولاية باطن الرسالة) و هذا المعنى لا يقف عند القرآن و لا يقف في
العوالم النورية الاولى و لا يقف عند حد من الحدود , في الجانب التشريعي هذا المعنى واضح ايضا , الذي
يعتقد بالنبي و الذي يعتقد بعصمته و بكماله و برسالته و بخاتمته نبوته و بتمامية دينه و بكمال شريعته و
بوجوب طاعته و التسليم له من دون الاعتقاد بالولاية اصلاً لا يعد من اهل الدين و لا يعد من اهل
الإيمان حقيقةً و إنما يُقال لأبناء المذاهب الاخرى انهم من المسلمين لأننا في زمان هُدنة كما تقول الروايات
الشريفة , زمان هُدنة في زمان غيبة المعصوم , الروايات تقول اننا نقول ذلك لأننا في زمان الهدنة و دونك
كتب اصحابنا , دونك كتب الفقهاء من علمائنا رضوان الله تعالى عليهم حين يصل الكلام إلى مثل هذه
المسألة , صاحب (الجواهر) رحمة الله عليه و غيره حين الحديث عن هذه القضية يقول , و هم انجس من
الكلاب و هم انجس من النصارى و هم انجس من اليهود و هم مجوس هذه الأمة لكننا نقول بطهارتهم
الظاهرية او بجواز التعامل معهم او بجواز التناكح معهم من باب الحرج , من باب الضرورة , الآن نحن في
زمان هُدنة و في زمان غيبة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و الروايات الشريفة واضحة , إمامنا السجاد
صلوات الله و سلامه عليه يُخاطب اصحابه , يُخاطب اشياعه يقول (كل الناس ابناء زنا ما خلا نحن و
شيعةنا) و هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة المروية عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

اجمعين و من كانت له خبرة في آثار اهل البيت و من كان له اطلاع على كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين يجد هذه المعاني اصلاً من المعاني البديهية , اصلاً من ابجديات التشيع , اصلاً من ابجديات الإيمان الذي يريد اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام من اشياهم و من اتباعهم , على اي حال المقام بحاجة إلى بيانات اطول لكن بحسب ما يسح به المقام و بحسب ما .. إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. إن شاء الله تباركاً , من خلال هذه البيانات يتجلى لنا المقصود . بشكل اجمالي . الذي ذكره الشاه آبادي رحمه الله عليه في قوله (إن الشهادة بالولاية منطوية في الشهادة بالرسالة لأن الولاية هي باطن الرسالة) هذا الكلام الذي ذكره الشاه آبادي , إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه اضاف إلى كلام استاذه , اضاف كلاماً لكن بنحو ادق و هذا النوع من التعبير و هذا النوع من التحقيق و هذه الدقة بجدها ظاهرة في كتب إمام الأمة بشكل واضح رضوان الله تعالى عليه , على طول كتبه , إذا اردنا ان نتصفح هذا الكتاب الذي بين ايدينا او سائر الكتب الاخرى التي كتبها في هذا الباب نراه حين يستعرض آراء العرفاء , آراء المتألمين , في جميع كتبه حينما يستعرض آراءهم , و إن كانت هذه الآراء مُحكمة , و إن كانت هذه الآراء في غاية الدقة و التحقيق إلا أنه حين يُبدي رأيه الشريف رضوان الله تعالى عليه يُبدي رأياً في معنى في غاية الدقة و ادق بكثير من كل المعاني التي ذكرها الذين سبقوه من العرفاء و الحكماء رضوان الله تعالى عليهم .

على اي حال اعود إلى كلامه (و يقول الكاتب انّ الشهادتين منطويتان جميعاً في الشهادة بالالوهية) و إلى آخر كلامه الذي قرأته عليك قبل قليل , خلاصة ما يريد ان يقوله رضوان الله تعالى عليه , يُريد ان يقول انّ الشهادة الاولى . شهادة التوحيد . في مضمونها تشتمل على معاني التوحيد و الرسالة و الولاية , و الشهادة الثانية و هي الشهادة بالرسالة ايضاً تشتمل في مضمونها و في فحواها و في دلالتها على معاني التوحيد و الرسالة و الولاية , و الشهادة الثالثة ايضاً تشتمل في مضمونها و في فحواها على معاني التوحيد و الرسالة و الولاية , غاية الامر انّ شهادة (لا إله إلا الله) ظاهرها اللفظي في التوحيد أما باطنها في النبوة و الولاية , و الشهادة بالرسالة ظاهرها التشهد برسالة نبينا صلى الله عليه و آله أما باطنها توحيد و ولاية , و الشهادة الثالثة (عليّ وليّ الله) ظاهرها الولاية العلوية أما باطنها توحيد و نبوة , إذن هذه الشهادات من جهة المضمون , من جهة المحتوى , من جهة الحقيقة واحدة , الخلاف في الظاهر اللفظي , ليس خلافاً , يعني الخلاف في الرؤية الظاهرية , فقط الاختلاف في التركيبة اللفظية , التركيبة اللفظية عبارة عن كلمات , و الكلمات عبارة عن حروف , و الحروف عبارة عن اصوات , اصوات صُفَّ بعضها إلى البعض

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد و النبوة و الولاية ج ٢٠

الآخر فتكوّنت الكلمات ، هذه جُمْل ، عليّ وليّ الله ، مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، هذه جُمْل ، عبارات تألّفَت من الفاظ ، الالفاظ تألّفَت من حروف ، الحروف حقيقتُها اصوات ، حقيقة الحروف ليس هذه التي تُكْتَب ، هذه مظاهر الحروف ، حقيقة الحرف هو الصوت و إلاّ هذا الذي يُكْتَب على الورقة هذا لا يُقال له حقيقة الحرف ، مجازاً نقول عنه هو هذا الحرف ، من جهة فلسفية هذا مظهر الحرف ، هذا الوجود الكُتبي للحرف ، أمّا الحرف اين حقيقته ؟ الحرف شيء صوتي ، حقيقة صوتية ، الحروف عبارة عن اصوات ، هذه الاصوات يُجمَع بعضها إلى البعض الآخر ضمن تناسق مُعيّن ، ضمن تركيب مُعيّن تتكوّن منها هذه الكلمات التي تتحدّث عن المعاني و هذه الالفاظ ليس مطلوبة بنفسها ، هذه الالفاظ نحن نهمّمُ بها لأنّها توصلنا إلى المعاني ، ثلّا حظون المعاني مُتّحدة ، الخلاف اين موجود ؟ فقط في البنية اللفظية و الالفاظ ليس هي الغاية ، فالشهادة الاولى توحيد و نبوة و ولاية ، ظاهرها توحيد ، أمّا باطنها نبوة و ولاية ، الشهادة الثانية ظاهرها رسالة و نبوة أمّا باطنها توحيد و ولاية ، و الثالثة ظاهرها ولاية و باطنها توحيد و نبوة ، الظواهر مرّدُها إلى التركيب اللفظية أمّا الاصل الاصل هو المعاني و إلاّ الاصل في المقصود ليس هذه الالفاظ ، هذه الالفاظ مفاتيح نفتحُ بها مغالِق المعاني ، من خلال هذه الالفاظ نتمكّن من العبور إلى المعنى و إلاّ نحن لا نطلب الالفاظ بنفسها و لذلك حقيقة القرآن لا في الفاظه ، نعم ، الفاظ القرآن مقدّسة ، ظاهر القرآن مُقدّس ، و مرتبة القرآن في الوجود اللفظي ، في الوجود التدويني مرتبة مقدّسة و اشرف مراتب الوجود التدويني هو الوجود القرآني ، الوجود التدويني يعني الوجود اللفظي الكتابي ، الآن توجد في العالم اشياء كثيرة مكتوبة منها ما هو الشريف و منها ما هو الاشرف و منها ما هو غير الشريف ، اشرف الموجودات في العالم التدويني ، في عالم التدوين ، في عالم الكتابة ، في عالم رسم الخط الوجود القرآني ، أمّا حقيقة القرآن ليس في هذا الوجود التدويني ، حقيقة القرآن في معاني القرآن ، حقيقة القرآن في محتوي القرآن ، حقيقة القرآن في مضامين القرآن ، شرافة القرآن في معناه ، في مضمونه ، و هذه المعاني ايضا لها مظاهر ، المظهر الاول من معاني القرآن هذه المعاني التي ننتفع منها في الهداية ، المعاني التي ننتفع منها في الكمال ، كلمة لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في حديثه عن القرآن ، يقول (القرآن كتاب لصناعة الانسان) كلمة موجزة لكنها تشتمل على تمام مقاصد القرآن ، القرآن كتاب جاء لأيّ شيء ؟ إذا اردنا ان نُعرّفه بتعريف إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه ، القرآن كتاب بناء الانسان ، القرآن كتاب صناعة الانسان ، المظهر الاول للمراتب المعنوية للكتاب الكريم هو هذا ، المعاني التي تكون سبباً و سبباً لبناء الانسان ، لصناعة الانسان ، أمّا المراتب المعنوية للقرآن لا تَقِفُ عند هذا الحد ، المراتب المعنوية في قيمتها ،

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

في اشرفها , في اعلاها , المرتبة الباطنية الواقعية , الإمام المعصوم , الكتاب الناطق , الحقيقة المعنوية و لذلك القرآن الكريم في يوم القيامة لا يأتي بصورة الكتاب التدويني , إقرأ الروايات , الروايات مُفصَّلة عن اهل بيت العصمة عليهم افضل الصلاة و السلام , يأتي القرآن في يوم القيامة لا بصورة كتاب تدويني , يأتي القرآن في يوم القيامة بصورة انسان و الروايات صريحة في هذا المعنى , لو كان الحديث عن اسرار القرآن و معاني القرآن , إن شاء الله في الموسم الآتي تكون عندنا دروس في بيان جانب من اسرار الكتاب الكريم وفقاً لما جاء في روايات اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , القرآن في يوم القيامة , هكذا نُحدِّثنا الروايات , انه يأتي مخلوق و الانوار تسطع منه , يأتي بصورة انسان و الانوار تسطع منه فتذهل اهل القيامة و الناس يسألون , حتى الانبياء يقولون , هذا نبيّ؟ هذا وصيّي؟ هذا ملك؟ اي خلق هذا؟ حينئذ يُفصح القرآن عن نفسه , انه هذا هو القرآن , حقيقة القرآن لا في هذا الكتاب التدويني , هذا الكتاب التدويني تُقدِّسه , هذا الكتاب التدويني هو كتابنا , هو عقيدتنا , هو مبدأنا , سرُّ ديننا , أمّا المظهر الاصل لهذا الكتاب يتجلى في يوم القيامة و هذه المعاني واضحة في روايات اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , على أي حال ربّما شطّ بيّ الحديث عن اصل المطلب , اصل المطلب فيما ذكره إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه من انّ الشهادات الثلاثة كل واحدة منها تشتمل على سائر معاني الشهادات الثلاثة و الاختلاف فقط في البنية اللفظية و البنية اللفظية لا تُشكّل شيئاً من الحقيقة , البنية اللفظية طريقنا إلى ادراك المعاني , طريقنا للوصول إلى الحقيقة , فإذن هذه الشهادات الثلاثة , هذه المعاني الثلاثة تتفق في المعنى , شهادة التوحيد توحيداً في ظاهرها و نبوة و ولاية في باطنها , شهادة الرسالة رسالة في ظاهرها و توحيداً و ولاية في باطنها , شهادة الولاية ولاية في ظاهرها و توحيداً و نبوة في باطنها , هذه الشهادات بعضها يشدُّ البعض , لا يمكن ان تنفك واحدة منها , بعضها يشدُّ البعض كالبنيان المرصوص و لذلك الاعتقاد بالاولى و بالثانية دون الاعتقاد بالثالثة لا يجعل الانسان في دائرة الايمان , إنّما يدخل الانسان في دائرة الايمان متى ما ارتكز على هذه المرتكزات الثلاثة , الاولى و الثانية و الثالثة و كلّها متكامل في المعنى و في المضمون في معاني التوحيد , في معاني النبوة و في معاني الولاية , اقف بعض الشيء في الشهادة الثالثة و الحال كل الشهادات واحدة و المعنى واحد كما بيّنته لك قبل قليل , إنّما اقف عند الشهادة الثالثة لأنها هي الفيصل بين الحقّ و الباطل , حتى في دعاء العيبة الشريف , الدعاء الذي يؤكّد عليه اهل المعرفة , من اشرف ادعية زمان العيبة , الدعاء الذي رواه سيّدنا ابن طاووس رحمة الله عليه , الدعاء الذي هو في نظر اهل المعرفة و في نظر اهل الاذكار و اهل الخبرة بالادعية و فنون المناجيات , هذا

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

الدعاء يحمل اسراراً لا يحملها اي دعاء آخر , الدعاء الذي اوله (اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تُعرّفني نفسك لم اعرف رسولك , اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم تُعرّفني رسولك لم اعرف حجتك , اللهم عرّفني حجتك فإنك إن لم تُعرّفني حجتك ضللت عن ديني) الضلال عن الدين كان عند المعرفة الثالثة , هذه المعارف الثلاثة متساوية , هذه المعارف الثلاثة متسقة , عرّفني رسولك , عرّفني حجتك , أما الضلال عن الدين اين هو ؟ في المعرفة الثالثة , القول الفيصل و القول القاطع و القول المميّز و المميّن للحقّ و الباطل في المعرفة الثالثة (اللهم عرّفني حجتك) من هنا نفق عند قول الإمام رضوان الله تعالى عليه في خصوص الشهادة الثالثة , في خصوص الشهادة بالولاية حين قال انها تشتمل على معاني التوحيد و على معاني النبوة في باطنها , ظاهرها في الولاية , باطنها في التوحيد و النبوة , و احاديث النبي , احاديث اهل البيت كلها تشير إلى هذه الحقيقة , نبينا صلى الله عليه و آله و سلم , هذه الرواية يروها محدثنا الطبري رحمه الله عليه في كتابه (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى) صلى الله عليهما و آلهما , عن إمامنا موسى بن جعفر عليهما افضل الصلاة و السلام عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , ماذا كان يقول خاتم الانبياء (إنّي لأرجو لأمتي في حبّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام كما ارجو في قول لا إله إلا الله) الرجاء هنا , رجاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم , اولاً هو الرجاء ما هو ؟ الرجاء هو التوقّع , معنى كلمة (الرجاء) انّ الانسان يرجو , الذي يرجو هو الذي يتوقّع , ارجو من فلان ان يكون منه كذا و كذا , يتوقّع منه ان يكون كذا و كذا , الرجاء هو التوقّع و التوقّع بالنتيجة صورة علمية في ذهن الانسان و رجاء النبي صلى الله عليه و آله لا كرجائي و رجاء امثالي , لا كرجائنا , رجاء النبي , رجاءه صلى الله عليه و آله يقع في دائرة اليقين , رجاء النبي مرّدّه إلى العلم , هو نحن حينما نرجو شيئاً , هذا الرجاء لا يكون من دون اساس , حينما نرجو من فلان ان يصدر منه الخير , لا بد ان يكون عندنا علم بمقدمات انّ فلانا هذا عنده ملكة الخير , عنده مقدمات للخير , عنده اندفاع للخير لذلك نرجو منه و إلاً مثلاً الانسان الذي طبع على قلبه و الانسان الذي غاص في الجريمة و الانسان الذي غاص في المعصية لا تُرجى منه الطاعة , اعداء اهل البيت عليهم السلام يمكن ان نرجو منهم المحبة و الولاء لاشياعهم , لا يمكن هذا , الرجاء حتى و إن كان احتمالياً بالنسبة لنا او كان ظنيّاً بالنسبة لنا لا بد ان يكون مبنياً على اساس , لا بد ان تكون هناك مقدمات , هذه المقدمات بالنسبة لنا , كانت صحيحة او غير صحيحة , واقعية او غير واقعية , هذا رجائنا , أما رجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مقدماته قطعية , لعلمه المحيط , لإحاطته بكل العلوم و المعارف , فالمقدمات التي يبنى عليها هذا

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

الرجاء مقدمات قطعية , رجاء رسول الله صلى الله عليه و آله رجاء قطعي هنا , حينما يقول إني لأجو
لأمتي في حب علي بن ابي طالب عليه السلام كما ارجو لهم في قول لا إله إلا الله , هذا يدل على ان لا
إله إلا الله و ان ولاية علي آثارها واحدة , الاختلاف هنا في التركيبة اللفظية , فقط في الالفاظ , أما
المعاني واحدة و لذلك كانت الآثار واحدة و من هنا كان رجاء النبي في الولاية العلوية و في التوحيد بمرتبة
واحدة و رجاء نبينا كما قلت رجاء يقيني لأنه يستند إلى مقدمات يقينية , إلى مقدمات علمه صلى الله
عليه و آله و سلم , فهو يرجو لهذه الأمة في ولاية علي , في حب علي صلوات الله عليه كما يرجو لهذه
الأمة في قول لا إله إلا الله و هذا المعنى واضح في احاديث اهل بيت العصمة , الرواية التي يرويها ابو خالد
القمط عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , إمامنا الصادق ماذا يقول ؟ يقول إذا كان يوم
القيامة جمع الله الخلائق من الاولين و الآخرين في صعيد واحد , انتبهوا إلى الفاظ الرواية الشريفة ,
إذا كان يوم القيامة جمع الله عز و جل الخلائق من الاولين و الآخرين , في صعيد يعني في ارض واحدة , في
مستوى واحد , في تراب واحد , في صعيد واحد و خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا
من اقر بولاية علي بن ابي طالب عليهما السلام للتوافق بين الولاية و التوحيد , ثم يقول عليه السلام ,
و هو قوله تعالى يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من اذن له الرحمن و قال صوابا
, يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا يتكلمون . كل احد لا يتكلم . إلا من اذن له الرحمن و قال صوابا ,
الرحمن اذن لشيعه اهل البيت ان يقولوا لا إله إلا الله , لأي شيء ؟ لأنهم قالوا (علي ولي الله) قالوا لا إله
إلا الله لأنهم قالوا , علي ولي الله , الرواية هكذا قالت , انه يجمع الخلائق من الاولين و الآخرين في صعيد
واحد و يخلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من اقر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام و هو قوله
تعالى , يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من اذن له الرحمن و قال صوابا , لأجل الفائدة
رواية اخرى بخصوص هذه الآية الشريفة , هذه الآية في روايات اهل البيت في وجه من وجوهها تتحدث
عن شيعه اهل البيت و الذين قالوا صواباً هم شيعه اهل البيت , يقولون لا إله إلا الله , محمد رسول الله ,
علي ولي الله صلى الله عليهما و آلهما , هذا الصواب الذي تقوله شيعه آل علي , ايضا هناك وجه آخر
اشارت الروايات الشريفة , لأجل الفائدة ولأجل حلاوة ذكر اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم
اجمعين اذكر هذه الرواية , الرواية هذه وردت عن إمامنا الكاظم , عن إمامنا الصادق , عدة روايات وردت
عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين في معنى هذه الآية يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

يتكلمون . لا يتكلم كل احد . إلا من اذن له الرحمن و قال صوابا , قال نحن الذين يأذن لنا الرحمن ان نتكلم و نحن الذين نقول صواباً فنحمد ربنا و نشفع في شيعتنا .

المعنى الاول (إلا من اذن له الرحمن) الذي يأذن له الرحمن اهل البيت , و الذين يقولون صواباً اهل البيت أما شيعتهم بالتبع , شيعتهم بالتفرع , على أي حال , فالرواية التي رواها ابو خالد القمطاط . التي ذكرتها لك قبل قليل . ان الخلائق في يوم القيامة تُسلب منهم , تُخلع منهم قولة لا إله إلا الله إلا من اقر بعلي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هذا المعنى اصلاً حتى العامة رؤوه , الحاكم الحسكاني من علمائهم المحدثين في كتابه (شواهد التنزيل) في الجزء الثاني من شواهد التنزيل و الكتاب موجود في الاسواق , الروايات موجودة فيه بهذا المعنى , ايضاً ذكر مجموعة من الروايات , من هذه الروايات التي ذكرها الحاكم الحسكاني انه في يوم القيامة ان الله سبحانه و تعالى يسلب من الخلائق لا إله إلا الله إلا من اقر بولاية علي عليه السلام , رواية ثانية ايضاً ينقلها الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) عن ابي حمزة الثمالي انه دخل على باقر العترة صلوات الله و سلامه عليه فقال له يابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني عن رسول الله , حدثه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم , من قال لا إله إلا الله و جاء في يوم القيامة دخل الجنة إلا من ابي , قال يابن رسول الله , و هل هناك من يأبى ان يدخل الجنة ؟ من قال لا إله إلا الله دخل الجنة إلا من ابي , ابو حمزة يسأل الإمام عليه السلام , و هل هناك من يأبى ان يدخل الجنة ؟ قال نعم , هناك من يأبى ان يدخل الجنة , و يستمر ابو حمزة الثمالي يبين انه كان قد مر بالناس من بني امية , من الحرورية من الخوارج , من الاشاعرة , من غيرهم , من سائر الفرق , من القدرية و هم يتشهدون الشهادتين , الإمام يبين له , يقول ان هؤلاء يتشهدون الشهادتين لكن في يوم القيامة هذه الشهادة تُسلب منهم و لا يتشهد بشهادة لا إله إلا الله إلا من اقر بولاية علي عليه السلام , هذه المعاني وردت في روايات ذكرها بعض علماء العامة و في روايات وردت في كتبنا الحديثية الشريفة عن ائمتنا المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و الروايات في هذا المضمون كثيرة و هذه الايام ايام ولادة إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه , هناك حديثان منقولان عن الإمام الرضا عليه السلام يُبينان هذه الحقيقة , الحديثان كل حديث منهما معروف ب (حديث سلسلة الذهب) حديث , قولة لا إله إلا الله حصني و من دخل حصني امن من عذابي , يقول الله عز و جل , حديث قُدسي , لا إله إلا الله حصني و من دخل حصني امن من عذابي , و الحديث الثاني , حديث سلسلة الذهب المعروف بين شيعة اهل البيت , إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه في طريقه لما جاء من الحجاز و وصل إلى نيشابور و

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

كان راكباً على الراحلة و كان راكباً في العمارية , العمارية هودج , الهودج الذي يجلس فيه الرجال , يكون أكبر من هودج النساء , هناك هودج تجلس فيها النساء توضع على الجمال , على النياق , على الرواجل , وهناك هودج للرجال , هودج الرجال يُقال لها (العماريات) الإمام كان جالسا في عماريته على الراحلة , و لما سمع الناس , سمع اهل نيشابور ان الإمام الرضا عليه السلام سيمر موكبه الشريف من نيشابور إلى طوس من هذا المكان , بعض كتب المؤرخين , يقولون ثمانون الف محبرة أُخرجت , يعني ثمانون الف كاتب , يعني ثمانون الف مُحَدَّث و عالم و طالب علم و مُصنّف و جامع للحديث , ثمانون الف محبرة . هكذا في بعض كتب التاريخ . أُخرجت و خرج الناس يتطلعون إلى الإمام الرضا , الإمام كان جالسا في العمارية و العمارية عليها الستائر , خرج الناس يتطلعون لأنه الناس سنيين طويلة يسمعون . و حتى من الشيعة . لكن بائمتهم لم يوقفوا إلى رؤيتهم , إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه كان جالسا في العمارية و إمامنا كما تصفه كتب الاخبار , كتب التاريخ , كان من الجمال و كان على حُسن تحيّر العقول لو نظرت إليه و لذلك يذكرون انه حينما كان في طوس كان يتقنع , كان يتبرقع لئلا يفتتن الناس لحسن جماله صلوات الله و سلامه عليه .

كان جالسا في العمارية و مرّت الراحلة , مرّ الموكب الرضوي و الناس تنادوا , يابن رسول الله , اخرج وجهك إلينا لترى وجهك , فرقع الستار عن العمارية و برز وجهه كالشمس الساطعة صلوات الله و سلامه عليه و الناس تتشوق إليه , ترى في وجهه وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , ثم ادنى الستار , اسدل الستار و رجّع إلى العمارية , قالوا يابن رسول , تمّر بنا و لا تُحدّثنا بحديث , حدّثنا بحديث من حديث جدك صلى الله عليه و آله فحدّثهم بحديث (سلسلة الذهب) لأنه حديث سلسلة سنده معصوم عن معصوم , فأخرج رأسه الشريف , اخرج وجهه الشريف و انواره تسطع في وسط الجموع قال , حدّثني ابي موسى بن جعفر قال , حدّثني ابي جعفر بن محمد قال , حدّثني ابي محمد بن علي قال , حدّثني ابي علي بن الحسين قال , حدّثني ابي الحسين بن علي قال , حدّثني ابي علي بن ابي طالب صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين قال , حدّثني ابي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال , حدّثني جبرائيل قال , حدّثني ميكائيل قال , حدّثني اسرافيل قال , عن اللوح عن القلم عن الله سبحانه و تعالى , ولاية علي بن ابي طالب حُصني فمن دخل حُصني امن من عذابي

فَدَعُ عَنْكَ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ وَ مَالِكٍ وَ أَحْمَدَ وَ الْمَرْوِيِّ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد والنبوة والولاية ج ٢٠

و وَالِ أَنَسَا قَوْلُهُمْ وَ حَدِيثُهُمْ رَوَى جَدُّنَا عَنْ جِبْرَائِيلَ عَنِ الْبَارِي

وَلَايَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي مِنْ عَذَابِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي مِنْ عَذَابِي ، وَ الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، تُلَا حِظُونَ ، نَفْسُ الْآثَارِ الَّتِي تَتَرْتَّبُ عَلَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) تَتَرْتَّبُ عَلَى (عَلِيٍّ وَ لِيُّ اللَّهِ) نَفْسُ الْآثَارِ ، نَفْسُ الْمَعْنَى الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ قَلِيلٍ حِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، إِنِّي لِأَرْجُو لِأُمَّتِي فِي حُبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا أَرْجُو لَهُمْ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، كَمَا أَنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ حَصْنُ اللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنُ اللَّهِ ، كَمَا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي حَصْنِهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، كَذَلِكَ مَنْ دَخَلَ فِي حَصْنِ عَلِيٍّ وَ لِيُّ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، الْمَعْنَى وَاضِحَةٌ فِي الْحَدِيثَيْنِ الرَّضَوِيِّينَ الْكَرِيمَيْنِ ، الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَيْضاً مَعْرُوفٌ بِحَدِيثِ سَلْسَلَةِ الذَّهَبِ وَ بِنَفْسِ السَّنَدِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ ، قِيلَ لَهُ (حَدِيثِ السَّلْسَلَةِ الذَّهَبِيَّةِ) لِأَنَّهُ رُوِيَ عَنْ مَعْصُومٍ عَنْ مَعْصُومٍ وَ هَكَذَا وَ مِنْ مَعْصُومٍ إِلَى مَعْصُومٍ وَ لِذَلِكَ مِنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي جَرَّهَا عُلَمَاؤُنَا وَ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ عُلَمَائِنَا أَنَّ هَذَا السَّنَدَ الشَّرِيفَ لَوْ قُرِيَءَ عَلَى مَرِيضٍ شَفَى مِنْ مَرَضِهِ ، مِنْ الْأَشْيَاءِ الْمَجْرِيَّةِ فِي هَذَا السَّنَدِ الشَّرِيفِ وَ لِذَلِكَ مِنْ عُلَمَائِنَا مَنْ يَكْتُبُ هَذَا الْحَدِيثَ وَ هَذَا السَّنَدَ وَ يَجْمَلُهُ فِي جَبِيهِ عَلَى سَبِيلِ الْحَرْزِ ، حَدِيثِ سَلْسَلَةِ الذَّهَبِ الشَّرِيفِ (وَلَايَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي مِنْ عَذَابِي) .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمَاءِ وَجْهِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا أَنْ تُدْخِلَنَا فِي هَذَا الْحَصْنِ الْأَمِينِ ، فِي هَذَا الْحَصْنِ الْمُنِيعِ ، وَ أَنْ لَا تُخْرِجَنَا مِنْ هَذَا الْحَصْنِ لَا فِي دُنْيَانَا وَ لَا عِنْدَ مَوْتِنَا وَ لَا فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، وَلِيّاً وَ حَافِظاً ، وَ قَائِداً وَ نَاصِراً ، وَ دَلِيلاً وَ عَيْناً ، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً ، وَ تُثَمِّنَهُ فِيهَا طَوِيلًا

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

اسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

و صلى الله على سيدنا و نبيينا محمد و آله الاطيبين الاطهرين

تجلي الحقيقة المقدسة في معاني
التوحيد و النبوة و الولاية ج ٢٠

—
ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

(و نسألکم الدعاء لتعجيل الفرج)